اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجبل صباحة وفي نسائهم دمامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا
من اهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل الذي يزمر به الرعاء
فجاء منه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فاتوهم مستمعين اليه واتخذوه عيدا
يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال والرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم
في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهم فنزلوا معهم
وظهرت الفاحشة فيهم وهو قول الله تعلى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال ابن عباس كان
آدم اوصى ان لا يناكح بنو شيث بني قابيل فجعل بنو شيث آدم في مغارة وجعلوا عليه حافظا
لئلا يقرب احد من ولد قابيل وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم بنو شيث فقال مائة من بني شيث
صباح لو نظرنا ما فعل بنو عمنا فهبطوا بني قابيل فهبطت المائة الى نساء السهل صباح الوجوه
من بنو قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا
فهبطوا من الجبل اليهم فاحتبستهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واختلطوا
وكثر بنو قابيل حتى ملؤوا الارض واكثروا الفساد فبعث الله اليهم نبيهم نوحا وهو ابن خمسين سنة
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعلى ويخوفهم باسه ويحذرهم سطوته كما
اخبر الله تعلى بقوله قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا وقال تعلى وقوم
نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى وقال تعلى وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وروى الضحاك
عن ابن عباس انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته يرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم
حتى يئس من ايمان قومه فجاءه رجل ومعه ابنه يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ
اياك ان يغرك فقال يا ابت مكني من العصا فاعطاه العصا فقال ضعني في الارض فوضعه فمشى اليه فضربه
بالعصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك في عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك
فصبرني الى ان تحكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلما يئس من ايمان قومه واخبر انه لم يبق في اصلاب الرجال ولا ارحام النساء
مومن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب انهم عصوني الاية الى قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد اضلوا كثيرا وهي اسماء اصنام لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعلى رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعلى ولا تزد
الظالمين الا تبارا الا هلاكا ودمارا فاجاب الله دعاءه وامره ان يصنع الفلك كما قال تعلى واصنع
الفلك باعيننا ووحينا الاية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الماء حتى اغرق
اهل المعصية واريح ارضي منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح اني على ما اشاء قدير قال نوح يا رب
واين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء فلم
يدع عليهم فاعقم الله تعلى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره ربه ان يقطع الشجر فقطعه

وجففه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجففه ثم قال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ازور على ثلاث صور رأسه كرأس الديك وجوفه كجوف
الطير وذنبه كذنب الديك مائلا واجعلها مطبقة واجعل ابوابها في جنبها واجعلها ثلاث طبقات
واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب
هذا قول الكتاب ثم بعث الله جبريل يعلم نوحا صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب ويضرب الحديد
ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح
قد صرت نجارا بعد النبوءة ثم يقولون الاخرون الى هذا المجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء ويضحكون منه
وذلك قوله تعلى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه فيقول نوح ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم واوحى الله الى نوح
ان عجل صنعة الفلك فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوح اجراء يعملون معه واولاده سام
وحام ويافث ينحتون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة ذراع وستون ذراعا وعرضها
ثلاثمائة وثلاثون ذراعا وطولها في السماء ثلاثة وثلاثون ذراعا هذا قول ابن عباس في رواية الضحاك
وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالدسر وهي مسامير الحديد وذلك قوله تعلى وحملناه
على ذات الواح ودسر وفجر الله له عين القار بجنب السفينة تغلي غليانا حتى طلاها به فلما فرغ من صنع
السفينة اوحى الله اليه ان احمل من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلهم
وحشرها الله اليه من البر والبحر والسهل والجبل وقد جعل الله فوران التنور اية بينه وبين نوح
وعهد الله اليه فقال اذا رايت التنور قد فار فاركب انت ومن معك على الفلك واحمل فيها من كل زوجين
اثنين كما قال الله تعلى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور الى قوله قلنا احمل فيها من كل
زوجين اثنين الاية واختلف العلماء في قوله تعلى وفار التنور فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعني
طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انفجر الماء من وجه الارض والعرب تسمي وجه الارض تنورا
وقال قتادة التنور اشرف موضع في الارض واعلى مكان فيها وقال الحسن اراد بالتنور الذي يخبز فيه وكان
تنورا من حجارة وكان لآدم ثم انتقل الى نوح فقيل له اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك
فنبع الماء من التنور فعلمت به امرأته فاخبرته واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية
الكوفة وروى السدي عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا في ناحية الكوفة وقال
اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران
الماء علما لنوح ودليلا على هلاك قومه وقال مقاتل ذلك تنور آدم وانما كان بالشام في موضع يقال
له عين وردة وقال ابن عباس كان التنور بالهند والفوران سوء الغليان فلما رآه نوح ايقن
بنزول العذاب فحمل من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعلى قال ابن عباس
ارسل الله المطر اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطير والدواب الى نوح حين اصابها المطر
وسخرت له فحمل منها من كل زوجين اثنين فكان اول ما حمل نوح في الفلك الدواب الدرة وآخر ما حمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)